بسم الله الرحمن الرحيم

(مقدمة)

لقد عنيت هذه الدراسة بتقديم عرض واف حول اللغات السامية وموقع اللغة العربية منها، وخصصت لها البابً الأول، حيث قدمت للتوزيع الجغرافي لهذه اللغات، سواء تلك التي استقر بها المقام في بلاد الرافدين؛ التي أطلق عليها العلماء: اللغات السامية الشرقية، بفرعيها: البابلي في الجنوب والآشوري في الشمال أو تلك التي استقر بها المقام في بلاد الشام وشمالي الجزيرة العربية، التي أطلق عليها العلماء: اللغات السامية الغربيد الشمالية بفروعها : الآرامية والكنعانية، وما تفرع عنها من لغات، أو تلك اللغات التي استقر بها المقام في الجزيرة العربية واليمن والحبشة، التي أطلق عليها العلماء: اللغات السامية الغربيد الجنوبية، وما تفرع عنها من : اللغة العربية (الفصحى) واللغة اليمنية واللغة الحبشية.

وقد ألقت الدراسة الضوء على اللغة العربية القديمة (فيما أطلق عليها العلماء : عربية النقوش) وما إذا كانت هذه النقوش تمثل مرحلة أولية أو بدائية للغة العربية الفصحى، التي نزل بها القرآن الكريم.

ونظرا للأهمية العلمية التي يمكن أن تحصل عليها من خلال أهمية العناية بالدراسات المقارنة بين اللغة العربية وأخواتها من اللغات السامية، فقد عينت الدراسة بتقديم بعض النماذج التي تبين منها أهمية تلك

الدراسات المقارنة ، في كشف اللثام عن الخصائص والظواهر اللغوية، التي كانت تفسر من قبل العلماء تفسيرًا غير علمي اعتمادًا على التأويلات والافتراضات غير الواقعية.

كما قدمت الدراسة – أيضًا – للخصائص التي تختص بها اللغات السامية، دون سواها من الفصائل اللغوية الإنسانية الأخرى، وتؤكد من ثم قرابتها ، وأنها لغات تنتسب إلى أرومة واحدة.

ولم تغفل الدراسة مدى إدراك العلماء العرب القدامى للغات السامية وإدراكهم لمدى العلاقة فيما بينها وبين اللغة العربية.

إن دراسة اللغة العربية دراسة علمية، تستوجب أن يهتم الباحثون والدارسون بدراستها دراسة تاريخية تأصيلية، تقدم العوامل والظروف التي أسهمت في نشأة هذه اللغة، ومن أي اللهجات العربية القديمة تكونت هذه اللغة الشريفة، التي كرَّمها الله سبحانه، وأنزل بها القرآن الكريم خاتم الكتب السماوية وأبلغها وأفصحها، ليكون معجزة ربانية ثابتة إلى يوم الدين مصداقًا لقول الحق ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾ (الشعراء) وقوله تعالى:﴿ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ ﴾ (الزخرف).

لقد خصصت هذه الدراسة قدرًا غير قليل للغة العربية، وأفردت لذلك الباب الثاني حيث ألقت الضوء على ظروف نشأتها وخصائصها، وهل كانت لغة سيلقية لجميع العرب، والشروط التي وضعها العلماء العرب للاحتجاج بلغة الأعراب ، وشروط الفصاحة وتشدد علماء البصرة

في الأخذ عن القبائل البدوية الخالصة، وتخفف علماء الكوفة في الأخذ عن جميع قبائل العرب.

ولم تغفل هذه الدراسة أهمية دراسة اللهجات العربية القديمة، وإلقاء الضوء على ظواهرها المختلفة، وما يحدث في بعضها من القلب والإبدال ، وما يختص به بعضها من خصائص لهجية مختلفة، كما أوردته المصادر اللغوية التراثية في لهجة طيئ وغيرها ومدى اتفاقها أو اختلافها مع اللغات السامية، في خصائصها اللغوية المختلفة.

والله نسأل أن يلهمنا الرشد والصواب

أ.د / حسام البهنساوي

القاهرة : ربيع أول ١٤٣٦هـ

يناير ٢٠١٥م

obeikandl.com